

تمني وقوع الأذى للشخص المحسود، أو إلى العدوان وإلحاق الأذى بالشخص المحسود، فقد قتل قابيل أخاه هابيل، وقام إخوة يوسف عليه السلام بإلقاءه في غور البئر^(١).

علاج الحسد عند الناشئة:

١ - العلاج عن طريق إشعار الناشئ بحب الوالدين:

يلعب الحب دوراً هاماً في حياة الإنسان، فهو أساس الحياة الزوجية وتكوين الأسرة ورعاية الأبناء، وحب الآباء لأبنائهم مصدر متعة وسرور لهم، ومصدر قوة، فمنه تستقيم نفسياتهم وتتهذب أخلاقهم، وتصح شخصياتهم، ومن هذا المنطلق ينبغي أن يشعر الناشئ بالحب من الوالدين في جميع الأوقات واختلاف الظروف وتدرج المراحل العمرية له، وذلك حتى يبقى هؤلاء الأبناء أصحاباً نفسياً من غير علل أو انحرافات بل زينة في هذه الدنيا وعامل قوة وامتعة لأبائهم كما قال سبحانه: ﴿أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

والمتمأمل في القرآن الكريم يجد أنه أشار إلى الحب الأبوي أثناء ذكره لقصة نوح عليه السلام وما كان يكتنه من حب لابنه حينما ناداه نداء كلة عطف ومحبة وحنان وهو يطلب منه ركوب السفينة لينجو من الغرق^(٢): ﴿وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْتِئُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢]، ولذلك نجد في القرآن تلك المحبة الأبوية الغامرة التي كانت عند لقمان حتى وجّه لابنه تلك النصائح الخالدة^(٣).

ولقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين والمربين في ذلك، فكان عليه الصلاة والسلام يظهر حبه للأولاد ولا يخفيه، فيقول عن أسامة بن

(١) القرآن وعلم النفس ص ١٠٠. (٢) انظر: القرآن وعلم النفس ص ٨٩.

(٣) انظر: سورة لقمان، الآيات (١٣ - ١٩).

زيد^(١) والحسن بن علي^(٢) رضي الله عنهما: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»^(٣).

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن إشعار الطفل بالمحبة يصبح أكثر ضرورة عند مقدم طفل جديد وذلك للحيلولة دون اشتداد الحسد وأخذ الاحتياطات اللازمة، ومنها إشراكه في تجهيز أغراض أخيه الأصغر والسماح بملاعبته مع المراقبة، وأن يقدم له البدائل المعنوية التي تشعره بالقوة كشراء الهدايا وبقدر مطلوب مع إشعار الأخ الأكبر بأنه محل العطف والعناية كأخيه الوليد سواء بسواء؛ لأن إشعار الطفل بالمحبة له دوره في تكوين شخصية قائمة على الحب والتعاون والإيثار محرره من الحقد والأناية والأثرة.

وكذلك تجنب مدح أحد الأبناء في وجود الآخرين من الإخوة تجنباً للحسد والتحريض على فعل الشرور وتدبير المكاييد.

٢ - العلاج عن طريق تخفيف الشعور بالأناية عند الناشئة:

«وذلك باتخاذ الوسائل التي تربي في الناشئ حب الآخرين وعدم النظر إلى ما عندهم بطمع ورغبة بالاستيلاء والتي تغذي فيه احترام حقوق الآخرين التي وهبهم الله إياها، فهذه وسيلة وقائية تقي من الإصابة بداء الحسد، ثم يأتي علاج التدرب العلمي وتدريبهم على كف البصر عما وهبه الله للناس من نعم وما فضلهم به من عطايا»^(٤)، وقد أرشد القرآن إلى ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢]، وتربيتهم أيضاً على أن الله تعالى: «فاوت بين الناس في الأرزاق والأخلاق والمحاسن والمساوئ والمناظر والأشكال والألوان»^(٥): ﴿مَخْنُ

(١) سبقت الترجمة له.

(٢) سبقت الترجمة له.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر أسامة بن زيد رقم الحديث (٣٧٣٥).

(٤) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة ١/٨١٧ - ٨١٨ بتصرف.

(٥) تفسير ابن كثير ٢/١٧٤.

فَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِرًا ﴿٣٢﴾ [الزخرف: ٣٢].

وأيضاً أن القرآن الكريم أدب أبناؤه وأرشدهم حينما يرون شيئاً لغيرهم فيستحسنوه أن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وأن يدعوا صاحب النعمة بالبركة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنُّنًا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف].





**كمال المنهج الرباني وإحاطته بمقومات
السلامة الجسدية للناشئة
في ضوء القرآن الكريم**

المبحث الرابع

□ تمهيد: القرآن وتربية الجسد:

إن المتأمل في كتاب الله ﷻ يجد الاهتمام الشامل بالفرد وإعداده إعداداً متكاملًا من جميع الجوانب التي اهتم بها، ومنها القوة في البدن، لأن القوة الجسمية مع وجود العلم والخشية من الله ﷻ أساس القيادة، وهذا ما أخبرنا به الله ﷻ عندما تحدث عن سبب اختيار طالوت للملك على قومه^(١)، فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

[البقرة].

ففي هذه الآية الكريمة أشار الله ﷻ إلى أن القوة في الجسد بالإضافة إلى العلم النافع المفيد من شروط القيادة. ولأن طاعة الله وعبادته والدعوة إلى العقيدة الإسلامية والقيام بالتكاليف الشرعية تحتاج إلى طاقات جسدية وبنية قوية تعينه على ذلك وتتيح له التصدي للأعداء، ولهذا فقد أمر الله ﷻ المؤمنين بالاستعداد الكامل بكل أنواع القوة

(١) انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٤١٩.

حسب المستطاع حيث قال مخاطباً إياهم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

فإعداد البدن يأتي في المقدمة وتأتي السنّة المطهرة لتؤكد هذا المفهوم وتبين بأن المؤمن يجب أن يكون قوياً في جسمه؛ لأن الإسلام يحب منه ذلك، ولأن الرسول ﷺ امتدح من كان قوياً فقال ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»^(١).

والجسد القوي يحتاج إلى مقومات ضرورية لبقائه وسلامته وحتى تتحقق الفائدة من العملية التربوية في نمو الجوانب الأخرى.

ولهذا فقد أرشد الله ﷻ في كتابه العزيز إلى تلك المقومات الأساسية لحماية الناشئ جسدياً في مراحل حياته المختلفة منذ أن كان صغيراً إلى أن صار غلاماً يافعاً، وأرشدنا سبحانه إلى تحقيق تلك المقومات عبر وسائل مهمة وضرورية، وهي كالتالي:

□ أولاً: المحافظة على حياة الناشئة في القرآن الكريم:

إن أول حق قرره الإسلام للطفل هو حقه في الحياة، «وذلك لأن الإسلام دين الحياة ودين السلام، فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله في فداحة الإثم. فالله واهب الحياة وليس لأحد غيره أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها»^(٢) لحرمة هذه النفس عند الله تعالى لقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١، الإساءة: ٣٣].

ومن المقومات الكبرى للعقيدة والحياة الاجتماعية عدم قتل الأولاد^(٣)، فقد بايع رسول الله ﷺ المؤمنات كما أمره الله تعالى في

(٢) في ظلال القرآن ٤/٢٢٢٤ بتصرف.

(١) سبق تخريجه.

(٣) انظر: في ظلال القرآن ٦/٣٥٤٧.

كتابه الكريم: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة].

وهذا النهي الرباني بعدم قتل الأولاد لا يعذر فيه الآباء باقترافه والإقدام عليه لأسباب باطله وواهية مثل خشية الفقر أو نقصان المال كما كان يفعل ذلك بعض أهل الجاهلية كما قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وذلك لأن الله تكفل برزق الجميع وقدره لكل صغير أو كبير، «ومتى انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس وصححت عقيدتهم من هذه الناحية فقد انتفى الدافع إلى تلك الفعلة الوحشية المنافية لفطرة الأحياء وسنة الحياة»^(١).

وقد يكون القتل مختصاً بنوع الجنس الذي يرزق به الأب وما يحصل له من الغم والحزن والكآبة التي تعلق وجهه عندما يبشر بالأنثى كما وصفه تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٥٨] يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل]، فهو بين أمرين إما أن يتركها على هون وذل أو يدسها ويدفنها حية في التراب، وهو الواد الذي ذم الله به المشركين ويحاسبهم الله عليه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير].

وقد أخبر الله ﷻ عن النتيجة الحتمية لهذا الفعل الشنيع من عاقبة

(١) في ظلال القرآن ٤/ ٢٢٢٣.

الخسران بقتل الأولاد وبوآد البنات، «فخسران الأولاد يستلزم خسران كل ما يرجى من فوائدهم من العزة والنصرة والبر والصلة والفخر والزينة والسرور»^(١)، كما قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

فقتل الأبناء من كبائر الذنوب لخلو القلب من الرحمة والعقوق العظيم والإقدام على قتل نفس لم يجر منها ذنب ولا معصية^(٢).

□ ثانياً: تأمين الغذاء للناشئة في القرآن الكريم:

ويتم ذلك عن طريق:

١ - الاهتمام بالرضاعة والحث على أن تكون طبيعية:

من أهم الحقوق وأولها للطفل على أمه هو حق الرضاعة، «وأهميتها تصل في بعض الأحيان إلى درجة الحياة أو الموت؛ لأن عملية الرضاعة هذه تعطي الطفل قوته وقوامه وتعمل على نموه الجسمي.. وتكفل له حسن الرعاية والاستقرار، لذا يلزم الأبوان والمجتمع أجمع الالتزام بإيصال هذا الحق للمولود»^(٣) لا سيما الأم، وتأكيداً على هذا الحق الثابت للولد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ولا شك أن الوالدة هي الأحق في إرضاع ولدها، من سواها مطلقاً، وفي بيان هذا الأصل قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

وغذاء الطفل من حليب أمه الذي أجراه الله في صدرها غذاء لا

(١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا ٨/١١٣.

(٢) انظر: تفسير السعدي ص ٤٥٧.

(٣) تربية الطفل في الإسلام أطوارها وآثارها وثمارها ص ٨٠.

يعادله أي غذاء صناعي؛ لأنه يحتوي على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الطفل كما يحتوي على مواد كثيرة تساعد في وقايته من الأمراض، وأيضاً لما له من أثر إيجابي في صحة الطفل النفسية وفي صحة الأم، ولما فيه من قيمة غذائية تؤدي غالباً إلى ارتفاع مستوى الذكاء لدى الطفل وتزيد من قوة الرابطة بين الأم والوليد، ونلاحظ أن جميع هذه المزايا التي اختص بها لبن الأم جاء التأكيد على أهميتها من قبل المنهج القرآني قبل أن يجري العلماء دراساتهم وبحوثهم عن أهمية الرضاعة الطبيعية بأكثر من ١٤٠٠ سنة^(١).

٢ - الغذاء من الطيبات:

الغذاء ضروري لحياة الإنسان، فالجسم يحتاجه دائماً ليساعده على النمو بشكل طبيعي^(٢)، ولا بد لقيام البدن من الطعام والشراب فهما قوامه مع الهواء، وقد أباح الله تعالى أن يأكل الإنسان ولكنه **وَعَجَلْ** جعل لهذا الأكل ضوابط وشروطاً حتى يحيا هذا الجسد حياة طيبة يسعد بها في الدنيا والآخرة، ومن هذه الضوابط ما يلي:

أ - الأكل من الطيب الحلال:

أباح الله تعالى أن يأكل الإنسان مما في الأرض حلالاً طيباً مستلذاً غير مستقذر ولا ضار، ولقد أرشدنا **وَعَلَىٰ** إلى ذلك في كتابه العزيز بقوله: **﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾** [البقرة: ١٦٨]، وقوله تعالى: **﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾** [البقرة: ١٧٧].

«والحلال: المأذون فيه شرعاً. أما الطيب: فهو ما يطيب للناس

(١) انظر: الغذاء وصحة المجتمع، عبد الله البكري ص ٢٢ - ٢٨.

(٢) انظر: تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة، يوسف بديوي ١/ ٣٥٠.

طعمه وينفعهم قوته»^(١).

فالطيب كل ما تستلذه الحواس أو النفس، ويقال: فلان طيب الإزار، وطيب القلب طاهر الباطن، وطعمه طيب: حلال^(٢).

وعلى هذا فكلمة (طيّب) لها مدلولان: حسّي ومعنوي، فالطيب الحسي: ما وافق النفس ولدّها لها حسب الفطرة السليمة، والطيب المعنوي: ما كان حلالاً أبيض تناوله شرعاً، وهو في الوقت نفسه موافق للطيب الحسي^(٣)، لأن الله أحلّ الطيبات وحرّم الخبائث.

والحلال الطيب من الرزق شرط لتمام تحقق الفائدة من المأكّل والمشرب في الدنيا والآخرة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «.. إنه لا يربو لحم نبت من سُحت إلا كانت النار أولى به»^(٤)، فهذا واجب ومسؤولية عظيمة تقع على الأب، «بأن يتحرى الحلال في مأكّل أولاده وأهله ومشربهم، فإن ذلك إنقاذ لهم من النار وحماية لهم من الضلال والهلاك، فإن ما يتغذى به الإنسان من الأطعمة والأشربة له تأثير على بدنه وروحه»^(٥)، فعن أبي هريرة^(٦) رضي الله عنه: أن الحسن بن علي أخذ ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال له النبي: «كخ كخ»^(٧).. أما تعرف أنّا لا نأكّل الصدقة»^(٨).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٠٢/٢ - ٢١٠، وانظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ١٣/

٣٠٩، وانظر: تفسير المنار ٧٦/٢.

(٢) انظر: المعجم الوسيط ٢/٢٥٧٣، مادة: (طيب).

(٣) انظر: المسؤولية الجسدية في الإسلام، عبد الله إبراهيم موسى ص ٥٧.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما ذكر في فضل الصلاة، رقم الحديث (٦١٤) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من هذا الوجه، وقال الألباني:

صحيح في سنن الترمذي ص ١٥٥.

(٥) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٣٦٥.

(٦) سبقت الترجمة له.

(٧) هي: كلمة تقال للصبّي إذا زجر عن تناول شيء، وعند التقدر من الشيء أيضاً.

انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣/٢٤٨.

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من تكلم بالفارسية والرطانة، رقم الحديث (٣٠٧٢).

وهكذا فالرسول ﷺ لا يعفو حتى عن تمرة واحدة تقع في جوف ابن ابنته، فكيف الطعام الكثير!! وفي ذلك تعليمٌ لهذا الصبي بعدم أكل الحرام وما ليس بحقه، وكما أنه لا بد من توخي الحلال في الغذاء وتجنب الحرام وتعويد الأبناء على ذلك، فكذلك لا بد من تحقيق التوازن في الغذاء، ولا بد أن يكون مفيداً ويحتوي على العناصر الغذائية التي يحتاجها الناشئ في جميع مراحل عمره.

ب - الاعتدال في الطعام والشراب:

قال تعالى: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ خُذُوْا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ [الأعراف].

ففي هذه الآية الكريمة «إرشاد رباني عالٍ فيه صلاح للبشر في دينهم ومعاشهم ومعادهم لا يستغنون عنه في وقت من الأوقات ولا عصرٍ من الأعصار، وكل ما بلغوه من سعة العلم في الطب وغيره لم يغنهم عنه، وهو إرشاد إلى الأكل والشرب من غير إسراف، والإسراف: هو تجاوز الحد المتعارف في الشيء»^(١).

ومن المعلوم أن الغذاء طاقة الجسد، ومبعث حيويته ونشاطه «وحرمان الطفل من الطعام يعتبر عيباً لأن في ذلك إضراراً بصحة الطفل، وكتباً لأقوى غريزة عند الإنسان، ويؤدي ذلك الأمر إلى أن نشأة الطفل على الشره في حياته المستقبلية، وقد تمتد يده إلى السرقة لإشباع حاجة نفسه مما يحرمه عليه أهله»^(٢)، إذن لا بد من إعطاء الطفل حاجته من الطعام وبما يحتاج إليه جسده من دون زيادة مرهقة أو نقصان مضعف؛ أي: باعتدال من غير إسراف، فقد قال النبي ﷺ: «كلوا واشربوا

(١) تفسير المنار ٣٣٩/٨، والتحرير والتنوير ٩٥/٨.

(٢) الطفل في ضوء القرآن والسنة والأدب ص ١٠٨.

وتصدّقوا من غير مخيلة ولا سرف»^(١).

وقد حذر النبي ﷺ أيما تحذير من البطنة، فقد روى المقداد ابن معد يكرب^(٢) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أُكَلَات يُقِمِّنَ صلبه، فإذا كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»^(٣). وذلك لأن امتلاء البطن له أضرار كثيرة كما تحدث عن ذلك ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ^(٤): «فإن البطن إذا امتلأ ضاق على الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق على النفس، وعرض له الكرب والتعب، وكأنه يحمل حملاً ثقيلاً معه علاوة أنه يفسد القلب، ويقعد الجوارح عن الطاعات، ويخرجها نحو الشهوات التي يستلزمها الشبع»^(٥).

وهذا ينطبق أيضاً على الأطفال فلا ينبغي لهم التعود على الإكثار من الطعام، فإن في ذلك إضراراً بسبب فضول الطعام في أبدانهم، والأصح أن يأكلوا دون الشبع^(٦)، «فالأكل الكثير يثبط الهمة، ويسبب

(١) رواه أحمد، مسند عبد الله بن عمر، حديث رقم (٦٦٩٥)، وحسنه شعيب الأرنؤوط، والمخيلة: الخيلاء والإعجاب والكبر، انظر: لسان العرب ١١/٢٢٦.

(٢) هو: المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب بن بشار بن عبد الله بن وهب أبو كريمة، وقيل: أبو يزيد، ويقال: أبو يحيى، نزيل حمص، صاحب رسول الله ﷺ. روى عدة أحاديث، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كندة، وابنه يحيى بن المقدم وحفيده صالح بن يحيى وآخرون، توفي سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقيل: قبره بحمص، انظر: أسد الغابة ٥/٢٤٤ - ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٢١ - ٢٢٢.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، رقم الحديث (٢٣٨٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في سنن الترمذي ص ٥٣٥.

(٤) سبقت الترجمة له.

(٥) زاد المعاد، لابن قيم الجوزية ٤/١٨.

(٦) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود ص ٣٩٥.

البلادة، ولا يساعد على التفكير الصحيح، ويجلب الخمول، ويحبب إلى صاحبه النوم والكسل»^(١)، كما أن الإفراط في تناول الطعام والشره في الأكل يعد سبباً في الإضرار بالجهاز الهضمي؛ فهو من أسباب التخمة وعسر الهضم واحتقان الكبد وتوسع المعدة. ويؤدي إلى السمن غير العادي وزيادة الوزن.

وإذا كان شغف الولد بالطعام بسبب الهوى والميل وحباً في الأكل والالتهام دونما مرض أو نحو ذلك، فإن علاجه أن يفهم الولد أن الطعام يؤكل لدفع الجوع وألمه لا للتلذذ، فهو كالدواء لدفع ألم الجوع^(٢).

ويقول الإمام الغزالي^(٣) معالجاً أيضاً هذه القضية: «يقبّح عنده كثرة الأكل بأن يشبه كل من يكثر الأكل بالبهائم، وبأن يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الأكل ويمدح عنده الصبي المتأدّب القليل الأكل، وأن يحبب إليه الإيثار بالطعام وقلة المبالاة به والقناعة بالطعام الخشن أيّ طعام كان»^(٤)، وفي هذه التوجيهات علاج جديد يمكن للأب أن يستخدمه مع الولد الشره، ولا بأس بسرد بعض الروايات بأن الطفل النجيب الذكي لا يتبع شهوة بطنه، بل يقوم عن الطعام قبل أن يشبع، ويلام الولد كثير الأكل، ويخوف بالبدانة، وأنها سوف تعيقه عن الحركة واللعب، وتضرب له الأمثلة بأحد الأقارب أو الجيران أصيبوا بالبدانة ليعرف ضرر ذلك فيتجنبه^(٥).

(١) الطفل في ضوء القرآن والسنة والأدب ص ١٦٠.

(٢) انظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لابن مسكويه ص ٧١.

(٣) سبقت الترجمة له.

(٤) إحياء علوم الدين، للغزالي ٩٣٥/١ بتصرف.

(٥) كما يمكن للأب أن يحد من كثرة أكل الولد بأن يوضع لكل طفل طبقه المستقل فلا يأكل الجميع من الطبق الكبير، فيحدد مقدار الطعام المناسب لكل ولد، ومن أراد الزيادة عن الحد عرف بذلك.. انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٣٧٢.

يمكن علاج ذلك أيضاً عن طريق ذكر القصص الهادفة والوسائل المُعِينة، وقراءة بعض الآيات القرآنية التي تأمر بعدم الإسراف، وأن الله لا يحب المسرفين كقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقد جاء في السُّنَّة الشريفة بعضاً من الهيئات والآداب الخاصة في الطعام والشراب، ومنها:

- عدم تناول الطعام متكئاً لقول الرسول ﷺ: «لا أكل متكئاً»^(١)؛ أي: مستوي قاعداً على وطء متمكناً، فإني إذا أكلت لم أقعد متمكناً فعل من يريد الاستكثار منه^(٢).
- ويحذر المربي الطفل من تناول الطعام قائماً أو منبطحاً على وجهه، فقد ورد النهي بشدة عن ذلك في الصحيح والسنن^(٣). وكان الرسول ﷺ يأكل أحياناً مقعياً^(٤) كما روى أنس^(٥) رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ مقعياً يأكل تمرأ^(٦).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل متكأ، رقم الحديث (٥٣٩٨).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ص ١١٠.

(٣) انظر: صحيح مسلم كتاب الأشربة، باب في الشرب قائماً حديث رقم (٢٠٢٤)، ولسنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب في النهي عن الأكل منبطحاً، حديث رقم (٣٣٧٠).

(٤) هو: أن يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غير متمكن. انظر: النهاية في غريب الحديث ص ٧٦٣.

(٥) هو: أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه بلغت روايته (٢٢٨٦) حديثاً، أسلم صغيراً، وخدم رسول الله ﷺ إلى أن قبض، دعا له الرسول ﷺ بالبركة في ماله وولده توفي بالبصرة سنة (٩٣هـ) وهو آخر من مات من الصحابة.

انظر: أسد الغابة ١/١٢٧، والإصابة ١/٧١.

(٦) رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده، رقم الحديث (٢٠٤٤).

ومن الآداب في الشراب أن يربى الناشئ على عدم الشرب مرة واحدة لقوله ﷺ: «لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثني وثلاث، وسمّوا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم»^(١).

فهذا أسلوب بديع في تجنب الفعل يجمع بين الأدب والحرص على الجهاز الهضمي، «لأن الشرب دفعة واحدة يخشى منه الشَّرْق بانسداد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه»^(٢).

□ ثالثاً: تحقيق النوم والراحة للناشئة في القرآن الكريم:

يعتبر النوم من مقومات السلامة الجسدية للناشئة، وله أهميته وضرورته، وتتجلى هذه الأهمية من خلال العناصر الآتية:

١ - أهميته وفوائده للناشئة:

يمثل النوم مظهراً مهماً من مظاهر الحياة اليومية وضرورة أساسية لا تستقيم حياة الإنسان بدونه، وقد جعل الله الليل للنوم والنهار لطلب العيش، وهو من آيات الله وفضله على الناس، قال تعالى: ﴿وَمِن آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم].

«والنوم من أحسن أنواع الراحة وأنفعها للجسد، ففيه تسكن الأعضاء وتهدأ النفوس وتستعيد نشاطها وحيويتها، وسمّى المولى ﷺ الليل الذي ينام فيه الإنسان سكناً لهذا المعنى»^(٣)، فقد قال تعالى: ﴿فَالِقُ

(١) رواه الترمذي، كتاب الأشربة، باب ما جاء في التنفس في الإناء، رقم الحديث (١٨٨٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وضعفه الألباني في سنن الترمذي ص ٤٣٢.

(٢) زاد المعاد ٤/٢٢٩.

(٣) المسؤولية الجسدية في الإسلام ص ٢٧١.

الْأَصْبَاحَ وَجَعَلَ أَيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾
[الأنعام].

والهدوء والسكون بالليل مطلب ضروري لكل حي، «ولا بد من فترة من الظلام تسكن فيه الخلايا الحية وتستكن لتزاول نشاطها في النور، ولا يكفي مجرد النوم لتوفير هذا السكون، بل لا بد من ليل ولا بد من ظلام، فالخلية الحية التي تتعرض لضوء مستمر تصل إلى حد من الإجهاد تتلف معه أنسجتها؛ لأنها لم تتمتع بقسط ضروري لها من السكون»^(١)، فالنوم إذا كان هادئاً له «أثر كبير على الجسم حيث تستريح كل أجهزة الجسم وتكون هناك فرصة في هذا الليل المظلم مع النوم الهادئ لإعادة بناء بعض الأنسجة التي تلفت أو استهلكت أثناء ساعات النشاط»^(٢).

ومن رحمة الله للبشر «أن جعل النوم سباتاً يدركهم فيقطعهم عن الإدراك والنشاط ويجعلهم في حالة تتكفل بإراحة أجسادهم وأعصابهم وتعويضها عن الجهد الذي بذلته في حالة الصحو والإجهاد»^(٣)، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ مَعَاشًا﴾ [النبا].

٢ - آدابه:

- تعويد الناشئة على النوم المبكر وتجنب السهر:

من أهم السنن التربوية في النوم وآدابه أن يدعو المربي الطفل إلى النوم المبكر وأن يترك السهر إلا لضرورة قصوى وأمر مهم، فلا يحسن السهر بعد العشاء أو النوم قبل العشاء لما ورد عن أبي برزة^(٤) رضي الله عنه أن

(١) في ظلال القرآن ٣٠٩٣/٥.

(٢) انظر: النوم والأحلام في الطب والقرآن، د. محمد عبد الفتاح المهدي ص ٣٥.

(٣) في ظلال القرآن ٣٨٠٥/٦.

(٤) هو: نضلة بن عبيد بن الحارث بن حبال بن ربيعة بن أسلم بن أفضى الأسلمي، أسلم قديماً، وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحينئذ وسكن البصرة، غزا مع الرسول ﷺ سبع =

رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها^(١)، وقد ابتلي المسلمون في هذا العصر بتغيير نظام يومهم، فهم يسهرون إلى ساعة متأخرة من الليل، وربما لا يستيقظ منهم إلا القليل لصلاة الفجر^(٢)، ثم ينامون إلى ما قبل العصر، وربما بعده وخاصة في أيام العطل والإجازات.

وقد ثبت علمياً أن النوم في الليل له فوائد كثيرة، والجسم يستفيد منه أكثر مما يستفيدة من نوم النهار^(٣)، وهذا يتطلب من الوالدين تعويد الولد النوم المبكر بأن يتم تناول طعام العشاء في الفترة من بعد المغرب إلى صلاة العشاء فلا يأتي وقت النوم إلا وقد انهضم أكثر الطعام فيسهل عليه النوم، وإلا فإن سوء الهضم وكثرة الطعام تذهب النوم في الليل وتؤرق الإنسان^(٤).

ومما يساعد على نوم الطفل مبكراً محاولة منعهم من النوم بالكلية أو التقليل من وقت النوم في النهار، وذلك لأنه يعود الولد الكسل والسهر في الليل كما نبّه إلى ذلك الإمام الغزالي^(٥) رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ^(٦).

- تعويد الناشئة قراءة بعض الأدعية المأثورة قبل النوم:

ولتحقيق السلامة النفسية والجسدية في آن واحد لذلك الناشئ

= غزوات، شهد مع علي فقاتل الخوارج بالنهروان، مات بخراسان سنة خمس وستين.
انظر: أسد الغابة ٣٠٥/٥، وتهذيب التهذيب ٥٥٦/٦.

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يكره من النوم قبل العشاء، رقم الحديث (٥٦٨)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول منها، حديث رقم (٦٤٧).

(٢) انظر: الوقت في حياة المسلم، يوسف القرضاوي ص ٣٠.

(٣) انظر: مع الطب في القرآن الكريم، عبد الحميد دياب، وأحمد قرقوز ص ١٠٥.

(٤) انظر: القانون في الطب، لابن سينا ٥٨/٢.

(٥) سبقت الترجمة له. (٦) إحياء علوم الدين ٩٣٥/١.

أرشدنا نبي الرحمة ﷺ إلى بعض الأدعية المأثورة التي يذكرها المسلم عندما يأوي إلى مضجعه، ودور المربي في تعليمها لأولاده ومنها ما روي عن حذيفة^(١) قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا»، وإذا استيقظ من منامه قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»^(٢).

ويفعل المربي هذا كل يوم حتى يحفظ الناشئ هذه الأذكار والدعوات، ويعوّد على قراءة بعض آيات من القرآن الكريم قبيل النوم مثل آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والمعوذتين لتحفظه من نزغات الشيطان حتى يصبح، ويكون هذا التلقين بما يناسب سن الولد وعقله، وأن يتجنب المربي القصص المؤذية أو المناظر المخيفة، وإذا كان الطفل صغيراً لا يقدر على ذلك ولا يستوعبه يحرص المربي على قراءة تلك الأدعية والآيات بنفسه ثم يمسح بيديه على جسد الطفل ليحقق له النوم المريح الآمن بإذن الله مما يحقق له النمو والتمتع بصحة جسدية سليمة^(٣).

- تعويد الناشئة النوم على الشق الأيمن:

أكد النبي ﷺ على النوم على الشق الأيمن خاصة، فقد روى البراء بن عازب^(٤) قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت

(١) هو: أبو عبد الله حذيفة بن اليمان العبسي، من كبار الصحابة، صحابي جليل من السابقين حليف الأنصار، وأبوه صحابي استشهد بأحد، صاحب سر النبي ﷺ في المناققين. روى عن النبي ﷺ الكثير، استعمله عمر على المدائن، وقد حدثه الرسول ﷺ بما كان وما يكون حتى تقوم الساعة، له في كتب الحديث (٢٢٥) حديثاً، مات في أول خلافة علي بعد بيعة علي بأربعين يوماً سنة ستة وثلاثين. انظر: الإصابة ١/٣٦٢، الأعلام ٢/١٧١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، رقم الحديث (٥٣٢٤)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم (٢٧١١).

(٣) انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد.

(٤) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري =

مضجعك فتوضاً وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن»^(١).

أما النوم على البطن فهو إتعاب للمعدة والرئتين والأحشاء جميعاً وقد نهى عنه ﷺ، فلقد روى قيس بن طخفة الغفاري^(٢) عن أبيه قال: بينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذ رجل يحركني برجله فقال: «إن هذه ضجعة يبغضها الله»، قال: فنظرت فإذا هو رسول الله ﷺ^(٣).

- ويذكر الأطباء أن: «النوم على الجنب وخصوصاً الأيمن هو أصحُّ وضعٍ لنوم الإنسان، على أن يضع الساق العليا في مقدم الساق السفلى مع ثني الركبتين بالمقدار الذي يوافق كل شخص، وذلك لسند عظام حوضه ويضع مفصل الكوع للذراع الأعلى فوق المرتبة حتى تكون الفقرات الظهرية في وضع مستقيم ويملاً المسافة بين جانب الرأس والرقبة وبين المرتبة بوسادة، وذلك ليكون الرأس في استقامة العمود الفقري. أما النوم على الشق الأيسر فيشكل ثقلاً على المعدة والكبد فوق

= الأوسي استصغره الرسول ﷺ يوم بدر فرده، وأول مشاهده أحد، وقيل: الخندق. وغزا مع الرسول ﷺ أربع عشرة غزوة، وقيل: خمسة عشرة غزوة، وشهد البراء مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين والنهروان ونزل الكوفة، وابتنى بها داراً ومات بها زمن مصعب بن الزبير، مات سنة (٧٢هـ). انظر: أسد الغابة ١/٣٦٢، وتهذيب التهذيب ١/٣٩٩.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على وضوء، حديث رقم (٢٤٤)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم، حديث رقم (٢٧١٠).

(٢) هو: قيس بن طخفة، اختلف في اسمه، يقال: قيس بن طهفة، صحابي ذكره البغوي في الصحابة وقال: سكن المدينة، وقال ابن حبان: له صحبة روى عنه ابنه يعيش.

انظر: الإصابة ٣/١٦٣٨، وخلاصة تهذيب الكمال ١/١٨١.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرجل ينبطح على بطنه، رقم الحديث (٥٠٤٠)، والترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية الاضطجاع على البطن، حديث رقم (٢٧٦٨)، وقال الألباني في سنن أبي داود ص ٧٥٤: ضعيف مضطرب غير أن الاضطجاع على البطن منه صحيح، وقال الألباني في سنن الترمذي ص ٦٢١: هذا حديث حسن صحيح.

القلب وخصوصاً بعد الغداء»^(١).

- الاستيقاظ المبكر:

إن في اليقظة باكراً لصلاة الفجر ثم الانتشار إلى العمل فائدة عظيمة، وقد أقسم الله تعالى بهذا الوقت في كتابه العظيم فقال: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر]، «وهو ابتداء ظهور النور بعد ما تأخذ ظلمة الليل في الانصرام، وهو وقت مبارك للناس؛ إذ عنده تنتهي الحالة الداعية إلى النوم، ويأخذ الناس في ارتجاع شعورهم وإقبالهم على ما يألفونه من أعمالهم النافعة لهم»^(٢).

وبعد أداء صلاة الفجر ينبغي على الوالدين تدريب أبنائهم على عدم النوم بعد صلاة الفجر مباشرة، فإن بعض السلف رضوان الله عليهم كانوا لا يتركون أحداً من أهلهم وأولادهم ينامون بعد الفجر حتى تطلع الشمس^(٣)، وذلك لحصول بركة دعوة الرسول ﷺ التي قال فيها: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(٤).

□ رابعاً: أهمية اللعب والرياضة للناشئة في القرآن الكريم:

تمهيد:

• أهمية اللعب والرياضة للناشئة وفوائدهما:

١ - إن الحركة لها أهميتها للبدن في الحفاظ على حياة الفرد،

(١) انظر: بين الطب والإسلام، د. حامد الغوابي ص ٦٠ - ٦١.

(٢) التحرير والتنوير ٣٠/٣١٣.

(٣) انظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، كتاب الأدب، من كان لا يدع أحداً من أهله ينام بعد الفجر حتى تطلع الشمس ٣٠٩/٥، رقم الحديث (٢٦٣٨١).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، رقم الحديث (٢٦٠٦)، وصححه الألباني في سنن أبي داود ص ٣٩٤.

وتعتبر الحركة أحد عناصر الحياة للأطفال الأصحاء، وكل طفل تعطى له إمكانية الحركة يصبح ذا خفة وحيوية ونشاط^(١).

٢ - تعود البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء وتجنبه تصلب المفاصل وتقوي الأوتار والرباطات، وتؤمن جميع الأمراض المادية وأكثر الأمراض المزاجية إذا استعمل القدر المعتدل من الرياضة في وقتها^(٢).

٣ - وقد أشار إلى أهمية اللعب الإمام الغزالي^(٣)، ونبّه على ذلك من جهة حث الولد على طلب العلم، وعدم التنفير منه، فقال رَحِمَهُ اللهُ: «وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلّم^(٤) دائماً يميّت قلبه ويبطل ذكائه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً^(٥)».

وقد أشار علماء المسلمين ومفكروهم منذ قديم الزمان إلى أهمية الحركة واللعب للطفل، وأن على المربي أن يهتم بهذا الأمر لكيلا يركن الطفل إلى الخمول والدعة المفرطة.

٤ - أن اللعب يسهم إسهاماً كبيراً مع الغذاء في نمو الأطفال وزيادة وزنهم وزيادة طبيعية، وكذلك زيادة حجمهم، ويساعد على نمو أجهزتهم الجسمية المختلفة ويكسبهم بعض المهارات الحركية مثل القفز والجري والتسلق وغيرها من النشاطات الحركية^(٦).

(١) انظر: الصلاة والرياضة والبدن، عدنان الطرشة ص ١٧ - ١٨.

(٢) انظر: الطب النبوي، لابن قيم الجوزية ص ١٩٢.

(٣) سبقت الترجمة له.

(٤) الإرهاق هنا: الإعياء والإلزام، وأن يحمل عليه ما لا يطيقه، ولذلك عداها بـ(إلى). انظر: اللسان (رهاق) ٦/٢٤٧.

(٥) إحياء علوم الدين ١/٩٣٥.

(٦) انظر: الطفل في ضوء القرآن والسنة والأدب ص ٢١٠.

٥ - «إذا كان الطفل عليل الجسم واهن القوى فإن هذا كله يؤثر في مجاراة رفاقه وزملائه في المدرسة لأنه يشكو من مرضه فلا يلعب. فإذا تمتع الطفل بصحة البدن وقوة الأعضاء والنمو السليم فإن ذلك يجعل الطفل معجباً بنفسه فرحاً بلباقته العامة مما يسهم ويؤثر تأثيراً إيجابياً على شخصيته وتصرفاته وسلوكه»^(١).

إقرار القرآن والسنة للعب والرياضة:

إن اللعب البري واللهو المباح من الأمور التي أقرها الإسلام إذا كان خالياً من الضرر ومشتماً على مصلحة الإنسان ومحققاً رغباته من السرور والمرح، كما جاء على لسان إخوة يوسف في قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢) [يوسف]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا﴾ [يوسف: ١٧].

والمراد باللعب في الآية السابقة «هو الفعل المقصود به التفرج والراحة من غير عاقبة له محمودة، ولا قصد فيه لفاعله إلا حصول اللهو والفرح وهو المباح من الإنبساط لا اللعب المحظور الذي هو ضد الحق، وفي الآية دلالة على أن اللعب الذي ذكره كان مباحاً لولا ذلك لأنكره يعقوب عليه السلام عليهم»^(٢).

وهناك بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد أهمية التربية الرياضية وممارستها، وكذلك بعض الألعاب التي أباحها الشريعة الإسلامية. فعن عائشة^(٣) رضي الله عنها قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك

(١) تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة، يوسف بديوي، محمود قاروط ٢/٥٤٥ بتصرف.

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٣/١٦٨، والجامع لأحكام القرآن ٩/١٢١.

(٣) سبقت الترجمة لها.

أو خبير وفي سهوتها ستر فهبت الريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعَب فقال: «ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس.. قال: وما هذا الذي عليه؟ قلت: جناحان.. قال: فرس له جناحان. قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة. قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه»^(١).

وكذلك ما ورد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب^(٢) رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ سابق بالخيال التي قد أضمرت من الحيفاء، وكان أمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمّر من الثنية إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن سابق بها»^(٣).

وهذا دليل على أن الرسول ﷺ قد تسابق مع الأطفال وأيضاً تسابق مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما قالت وهي في سفر مع النبي ﷺ: فسابقته فسبقته على رجليّ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: «هذه بتلك السبقة»^(٤).

وهذا من أبلغ ما نقل عنه عليه الصلاة والسلام، وثبت في كتاب الله الكريم في الإقرار بالرياضة وممارسة النشاطات البدنية المختلفة مع الأولاد. وقد سبق عليه الصلاة والسلام بفعله هذا رجال التربية الحديثة الذين رأوا في اللعب ضرورة هامة لنمو الفرد الجسمي والعقلي.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في اللعب بالبنات، رقم الحديث (٤٩٣٢)، وقال الألباني في سنن أبي داود: حديث صحيح ص ٧٣٩.

(٢) سبقت الترجمة له.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب هل يقال مسجد بني فلان، رقم الحديث (٣٢٠)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، حديث رقم (١٨٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، رقم الحديث (٢٥٨٧)، وقال الألباني في سنن أبي داود ص ٣٩١: حديث صحيح.

شروط اللعب والرياضة وأدابهما:

إن للرياضة واللعب آداباً وشروطاً يتحقق من خلالها المصلحة المرجوة من القيام بها:

١ - يجب ألا تطغى أوقات الرياضة على مواقيت الصلاة وسائر العبادات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون].

٢ - اجتناب اللغو واللهو والمحرمات كالمراهنات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون].

٣ - لبس الملابس التي تستر العورة عند اللعب وعدم التعري عند ممارسة أنواع من الرياضة كالسباحة^(١).

٤ - المكان الآمن للعب، فقد ثبت في السنّة المطهرة أن مكان اللعب للأولاد في عهد الرسول ﷺ وما بعده من الخلفاء كان في الطريق. فعن عقبه بن الحارث^(٢) قال: «صلى أبو بكر رضي الله عنه^(٣) العصر ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك^(٤)، وكان عمر الحسن إذ ذاك سبع سنوات»^(٥).

(١) انظر: أسس علمية في التربية البدنية ص ٥٠.

(٢) هو: عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل. . القرشي النوفلي يكنى أبا سُرُوعَةَ وأمه بنت عياض بن رافع امرأة من خزاعة، سكن مكة أسلم يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ مات في خلافة ابن الزبير. انظر: أسد الغابة ٤/٤٨، وتهذيب التهذيب ٤/٥٢٤.

(٣) هو: عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، صاحب رسول الله ﷺ في الغار والهجرة والخليفة بعده، كان أول من أسلم من الرجال، وأول من جمع القرآن، وله مناقب وفضائل كثيرة. توفي سنة (١٣هـ)، وهو ابن (٦٣) سنة، ودفن مع الرسول ﷺ.

انظر: أسد الغابة ٦/٣٤، وتهذيب التهذيب ٣/٥٦٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم الحديث (٣٥٤٢).

(٥) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤/٨١٤.

وروي أن عمر بن الخطاب ^(١) رضي الله عنه مر على عبد الله بن الزبير ^(٢) وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف هو، فقال له عمر: «ما لك لم تفر مع أصحابك؟»، قال: «يا أمير المؤمنين لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك» ^(٣).

«ونلاحظ أن لعب الصبيان على عهد الرسول ﷺ وعهدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: كان في الطريق لأنه كان أنسب مكان للعب في ذلك الوقت. لأن وسائل النقل في ذلك الوقت كانت الدواب وخطرها كان قليل على المارة.

أما في وقتنا الحاضر فإن اللعب في الطريق يعد خطراً على حياة الناشئة لما يوجد فيه من السيارات والعربات والدراجات النارية، وقد أمرنا الله تعالى بالاتقاء وعدم الوقوع فيما يهلك، قال تعالى: ﴿وَلَا تُقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْتِهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وهذا يستلزم توفير أماكن آمنة للعب بعيدة عن الأخطار داخل الأحياء المزدهمة وتوفير أندية خاصة للأطفال لممارسة اللعب فيها ^(٤).

(١) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله القرشي العدوي، ويسمى بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل، شهد بدرًا وأحداً والخندق وغيرها من المشاهد، توفي مقتولاً على يد أبي لؤلؤة المجوسي سنة ٢٣، ودفن مع رسول الله في بيت عائشة رضي الله عنها. انظر: أسد الغابة ٤/١٣٧، والإصابة ٢/١٣٠٧.

(٢) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وحدث عنه بجملة من الأحاديث، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وبويح بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية، توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة في جمادى الآخرة وعمره نيفاً وسبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ٤/١٨٣، الإصابة ٢/١٠٤٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن الشافعي ٢٨/١٦٥.

(٤) انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

٥ - وينبغي الحذر من اللعب والرياضة عند امتلاء البطن، وقبل انهضام الطعام، فإن أفضل وقت لممارسة الرياضة عندما لا تكون المعدة ممتلئة ولا خاوية؛ وذلك لأن الغذاء يحتاج في انهضامه إلى السكون والنوم، والحركة لا تساعد على حسن الهضم^(١).

٦ - يتوجب على الوالدين عند اختيار الألعاب للأطفال أن تكون مناسبة لأعمارهم ونافعة ومفيدة، وتكون لها أهداف تربوية وأن يتجنبوا الألعاب المؤذية للطفل عندما يكون صغيراً، وذلك بالاطلاع على كل ما هو مفيد في هذا الشأن من الكتب وغيرها^(٢).

وهناك أنواع من الألعاب قد غزت أماكن بيع لعب الأطفال وهي الإلكترونية، ولهذه الألعاب جانبان أحدهما مسلّ يمكن شغل أوقات الفراغ به، والآخر سيّئ يكمن ضرره في إضاعة الوقت والإدمان عليها، أو ضرره الأكبر على عقيدة الناشئ لما تحتويه هذه الأجهزة من ألعاب تدعو إلى زعزعة العقيدة، والانسحاق في تطبيق ما يشاهد قد يكون دعوة للسرقة أو العنف أو دعوة إلى الانحلال الخلقي بجميع مظاهره مما يتطلب المتابعة والتوجيه المناسب من الآباء للأبناء حتى يتحقق اللعب المباح الخالي من كل محظور.

• رياضات دعا القرآن إلى تعليمها للناشئة:

١ - الرماية وركوب الخيل:

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

والنبي ﷺ عرّف أن القوة هي الرمي، فعن أبي علي ثمامة بن

(١) انظر: القانون في الطب ١/١٦٠، ٢/٣٢١.

(٢) انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٤٤٠.

شفي^(١) أنه سمع عقبة بن عامر^(٢) يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»^(٣).

وقد فسّر الرسول ﷺ القوة بالرمي وذلك: «لأن رمي العدو عن بعد بما يقتله أسلم من مصاولته على القرب بسيف أو رمح أو حربية، وإطلاق الرمي في الحديث يشمل كل ما يُرمى به العدو من سهم أو رمح أو قذيفة منجنيق، أو طائرة أو بندقية، أو مدفع وغير ذلك، كل ذلك حسب الاستطاعة، في كل زمان ومكان بحسبه، وإن لم يكن ذلك معروفاً في عصره عليه الصلاة والسلام ولكن اللفظ يشمل»^(٤).

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الرمي منها: عن سلمة بن الأكوع^(٥) قال: مرّ رسول الله ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون^(٦)،

(١) هو: ثمامة بن شفي الهمداني الأحرجي ويقال: الأصبحي، أبو علي المصري سكن الإسكندرية، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك قبل العشرين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب ٥٠٩/١.

(٢) هو: عقبة بن عامر بن عبس بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة . بن قيس بن جهينة الجهني، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً، كاتباً، وكانت له السابقة والهجرة، وهو أحد من جمع القرآن، توفي في آخر خلافة معاوية ودفن بالمقطم، مات سنة ثمان وخمسين. انظر: أسد الغابة ٥١/٤ - ٥٢، وتهذيب التهذيب ٥٢٧/٤ - ٥٢٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، رقم الحديث (١٩١٧).

(٤) تفسير المنار ٥٢/١٠.

(٥) هو: سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله هو أبو عامر، وأبو مسلم ويقال: أبو إياس، وكان ممن بايع تحت الشجرة مرتين، وسكن المدينة ثم انتقل فسكن الربذة، غزا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، روى عدة أحاديث، توفي سلمة سنة أربع وسبعين بالمدينة وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وستين. انظر: أسد الغابة ٥١٧/٢ - ٥١٨، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤ - ١٦٨.

(٦) ينتضلون: يترامون. انظر: فتح الباري / ٢٩٨.

فقال رسول الله ﷺ: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»^(١).
وفي هذا تحريض وحث على تعلم الرمي والتدرب عليه لما فيه من
تعليم على قوة الإرادة.

«ويمكن للأب ممارسة هذه الرياضة البدنية مع أولاده عن طريق
استخدام القوس والسهام كما كان الحال على عهد رسول الله ﷺ، فقد
أصبح هذا النوع من الرياضة معروفاً»^(٢).

وركوب الخيل من أنواع الرياضة الجميلة والمفيدة، وفيها تربية
للجسد وتقويته، ويمكن تدريب الناشئة على ركوب الخيل عن طريق
انضمامه في أحد نوادي الفروسية لممارسة هذه الهواية لما لها من تأثير
في شخصية الناشئ كاتصافه بالشجاعة والإقدام والعزة.

وقد امتدحها رسول الله ﷺ، فعن أنس بن مالك^(٣) قال: قال
رسول الله ﷺ: «البركة في نواصي الخيل»^(٤).

٢ - السباق على الأقدام:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتْعَانَا﴾ [يوسف: ١٧]. والاستباق: افتعال من السبق، وهو هنا من
التسابق، والمراد: الاستباق بالجري على الأرجل^(٥).

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾، رقم الحديث (٣٣٧٣).

(٢) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٤٢٥.

(٣) سبقت الترجمة له.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم
القيامة، رقم الحديث (٢٨٥١)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الخيل وأن الخير
معقود بنواصيها، حديث رقم (١٨٧٤).

(٥) وقيل نستبق: أي في الرمي، أو على الفرس أو على الأقدام، والمسابقة تجمعهما،
وقيل نستبق: أي: نشد جرياً لنرى أينا يسبق. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٢٥، =

وقد مارس النبي ﷺ نفسه السباق شخصياً مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعن عائشة أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: «هذه بتلك السبقة»^(١). وهذا فيه دليل على مشروعية المسابقة على الأرجل^(٢).

«والغرض من المسابقة على الأقدام تدريب النفس على العدو»^(٣)، وقد أجمع المتخصصون الرياضيون والأطباء على أن رياضة الجري من أهم الرياضات وأنفعها في تقوية الجسم، فهي تحدث أثراً إيجابياً على الجهاز التنفسي وعلى القلب، مما يساعد في تخفيض نسبة البروتينات الدهنية في الدم التي غالباً ما تكون سبباً للسكتات القلبية.

ويراعى في ذلك عمر الناشئ في المدة التي يستغرقها الجري، ويراعى كذلك الحالة الصحية ومدى قدرته على فعل ذلك، حتى تتحقق الفائدة من القيام بها. «ويستحسن للأباء اصطحاب أولادهم في نزهة من وقت لآخر ليمارسوا معهم هذا النشاط الترفيهي الخالي من التكلف؛ فإن ذلك يحقق لهم مزيداً من السعادة النفسية والفرح بالإضافة إلى فائدته لأجسامهم، ويكتمل ذلك بأن يعطى الفائز من الأولاد جائزة تشجيعية على ذلك»^(٤).

٣ - السباحة:

وذلك تحقيقاً لقول الرسول ﷺ: «كل شيء ليس من ذكر الله فهو

= وابن كثير ٢/٤٠٧، وتفسير السعدي ص ٣٩٥.

(١) سبق تخريجه.

(٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقى الأخبار، محمد الشوكاني ٨/

٢٥٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٩/١٢٥.

(٤) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٤٢٥.

سهو، إلا أربع: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وتعلمه السباحة، وملاعبته أهله^(١).

وقد كتب عمر بن الخطاب^(٢) رضي الله عنه إلى أبي عبيدة^(٣) أن علّموا صبيانكم العوم ومقاتلتكم الرمي^(٤). وذهب بعض الشافعية إلى أن من قصر في تعلم السباحة ومات غريقاً مات عاصياً لا شهيداً^(٥).

ومن حق الولد أن يتدرب عليها ليتعلمها ويكون ذلك من خلال اصطحابه إلى أحد الشواطئ النقية الآمنة، أو من خلال الأندية الرياضية المحافظة. أو من خلال حوض السباحة الموجود في فناء المنزل مع وجود المتابعة والإشراف من قبل الوالدين.

٤ - اللعب بالعرائس والدمى المصنّعة:

وذلك خصيصاً للأطفال الصغار، فقد كان للسيدة عائشة^(٦) رضي الله عنها في صغرها لعب من بينها فرس له جناحان تلهو به، وقد أقرها الرسول^(ص) ولم ينكر عليها^(٧)، فاستعمال الدمى المجسمه كلعب للأطفال لا بأس به إذا لم يكن فيها مخالفة للشريعة الإسلامية أو تأثيرٌ على العقيدة الإسلامية للناشئة.

(١) السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب السبق والرمي، باب التحريض على الرمي ١٥/١٠، حديث رقم (١٩٥٢٥).

(٢) سبق الترجمة له.

(٣) هو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة القرشي الفهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وأحد وسائر المشاهد مع رسول الله^(ص). قال فيه النبي^(ص): «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» مات في طاعون عمواس بالشام سنة (١٨هـ).

انظر: أسد الغابة ٦/٢٠٢، والإصابة ٢/٩٧٧.

(٤) صحيح ابن حبان ١٣/٤٠١. (٥) انظر: روح المعاني ٧/٢٧٢.

(٦) سبق الترجمة لها. (٧) سبق تخريجه.

ويبقى أن نقول: أن للعب مجالات وأنواع متعددة ممكن للناشئة ممارستها ضمن الضوابط التي ذكرت وعدم تعارضها مع التشريع الإسلامي.

□ خامساً: ستر البدن ونظافته للناشئة:

١ - ستر البدن بالملابس:

قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمُ وَرِيْشًا وَلِبَاسُ الْقَوِي ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

إن اللباس نعمة من نعم الله ﷻ على بني آدم امتن الله عليهم بها يستتر به الإنسان ويتزين وحافظاً لهم من انكشاف عوراتهم وهو نعمة ووسيلة وقائية لحفظ البدن وسلامته^(١). «والتعري ونبد الستر ليس من الفطرة البشرية في شيء.. ولا يميل الإنسان إليه إلا وهو يرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان.. والفطرة السليمة تنفر من انكشاف العورات الجسدية، وتحرص على سترها»^(٢).

بل إن اللباس وستر العورة يعد من أعظم خصائص الإنسان الظاهرة التي يتميز بها عن الحيوان، وقد جاءت أوامر الرسول ﷺ موافقة للكتاب العزيز في الأمر بستر العورة وتغطيتها، فعن المسور بن مخرمة^(٣): أقبلت بحجر حمله ثقيل، وعليّ إزار خفيف، قال: فانحلّ إزاري ومعني الحجر

(١) انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٤١٣.

(٢) انظر: في ظلال القرآن ٣/ ١٢٧٥ بتصرف.

(٣) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري يكنى أبا عبد الرحمن وأمه عاتكة بنت عوف ممن أسلمت وهاجرت، كان مولده بعد الهجرة بسنتين، وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان، كان من أهل الفضل والدين، حفظ من النبي ﷺ أحاديث، توفي بمكة سنة أربع وستين، وقيل: خمس وستين وكان عمره اثنين وستين سنة. انظر: أسد الغابة ٥/ ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٩، والإصابة ٣/ ١٨٣٨.

فلم أستطع أن أضعه حتى بلغت به إلى موضعه، فقال رسول الله ﷺ: «ارجع إلى ثوبك فخذهُ ولا تمشوا عراة»^(١).

فاللباس كما أنه وقاية ونعمة فهو كذلك زينة أمر الله تعالى بها: ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ خُدُوًا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ [الأعراف: ٣١].

قال ابن عباس^(٢) في قوله: ﴿خُدُوًا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: «كان رجال يطوفون بالبيت عراة فأمرهم الله بالزينة والزينة اللباس، وهو كذلك ما يوارى السوءة وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع، فأمروا أن يأخذوا زيتهم عند كل مسجد»^(٣).

ومما تقدم من الآيات السابقة نجد أن الله ﷻ أمر باللباس لأنه تتطلبه الفطرة السليمة وهو حاجة وضرورة مهمة لحماية جسد الإنسان ووقايته حتى لا يتعرض للأمراض أوقات مختلفة في البرد أو في الحر، وقد بين الله ﷻ هذه الأهمية وهذه النعمة بقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

«الدفء: اسم لما يتدفأ به، والثياب المنسوجة من أوبار الأنعام وأصوافها وأشعارها تتخذ منها الخيام والملابس»^(٤).

وإذا كان ذلك وقاية من البرد، فهناك اللباس الذي يقي من الحر.. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة، حديث رقم (٣٤١).

(٢) سبقت الترجمة له. (٣) تفسير ابن كثير ١٨٣/٢.

(٤) التحرير والتنوير ١٠٤/١٤.

«والسراويل: جمع سربال وهو القميص يقي الجسد حر الشمس كما يقيه البرد»^(١)، «وفي ذلك دليل على اتخاذ أسباب الوقاية والمحافظة على الصحة والسلامة من الأمراض التي تلحق بالجسم مرضاً أو ضرراً أو أذى كالحر والبرد وغيرها مما يؤدي بحياة الإنسان أو يوقعه في شيء من العلل»^(٢).

واللباس له آداب ينبغي على الناشئة تعلمها والتعود عليها، فعند لبس الثوب الجديد يعلمه الوالدين قول الرسول ﷺ: «الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»^(٣)، وعندما ينزع ثيابه يقول: «بسم الله» وذلك لستر عورته عن أعين الجن^(٤).

وكذلك ينبغي تعويد الناشئ على اللباس الساتر والبعد عن الملابس الشفافة التي لا تستر العورة، لما في ذلك من الميوعة وقلة الحياء، والبعد عن الملابس الضيقة التي تظهر المفاتن ولا تحقق الغرض من الستر، ويراعى في اللباس أن يتجنب الثياب التي فيها تصاوير أو صلبان، وغيرها من الأمور التي يجب مراعاتها في لباس الناشئة التي لا بد من الأخذ بها في جميع المراحل العمرية على مستوى الجنسين الذكر والأنثى.

٢ - تعويد الناشئة على النظافة:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

- (١) التحرير والتنوير ١٤/٢٤٠.
- (٢) أصول التربية الإسلامية، سعد بن جنيدل ص ١١١.
- (٣) سنن الدارمي، كتاب الاستئذان، باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً ٢/٣٧٨، رقم الحديث (٢٦٩٠).
- (٤) انظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أراد أن يضع ثيابه ٦/٩٣، رقم الحديث (٢٩٧٣٥).

وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿٦﴾
[المائدة: ٦].

لقد اهتم الإسلام بالإنسان وصحته، ودعا القرآن الكريم إلى الأخذ بالتدابير العملية للوقاية من المرض، ومن هذه التدابير دعوته إلى النظافة بشكل عام والنظافة الجسمية التي أولاهها عناية خاصة، ومن خلال الآية الكريمة السابقة نجد أن الله ﷻ قرن النظافة بالعبادة وعلى رأسها الصلاة، حيث جعل الوضوء مدخلاً إلى الصلاة، ولا تقبل صلاة من مسلم حتى يكون نظيفاً طاهراً، فالصلاة تعتمد على القواعد الصحية في أدائها وفي مقدمتها النظافة. فالله ﷻ عندما شرع الوضوء في الصلاة جعله يمر بمراحل في أثناء أدائه هي عين النظافة، فالوضوء يزيل كل ما يلتصق بالجلد من أتربة وعرق ومواد غريبة، فغسل اليدين وتخليل الأصابع له أهمية كبيرة، فقد «اكتشف الطب الحديث أن الفطريات تنمو بين الأصابع وقد أكدت الإحصائيات العالمية أن مرضى سرطان الجلد أقل بكثير في البلاد الإسلامية منهم في البلاد غير الإسلامية، وليس لذلك من تعليل إلا بأن المسلم يتوضأ خمس مرات في اليوم فيظل جلده نظيفاً من الغبار وإفرازات العرق»^(١).

وفي غسل الفم والأنف بالمضمضة والاستنشاق، تنظيف لمسالك الدورة الهوائية وإزالة للميكروبات والفيروسات والطفيليات. . التي في بقائها ضرر بالصحة، لأن ذلك يسبب حدوث تخمرات وتعفنات تنشأ عنها رائحة كريهة، وإهمال هذه الفضلات قد يضر الجهاز الهضمي وقد تسبب هذه الجراثيم المرضية نوعاً من التسمم الذاتي إذا وجدت طريقها إلى الدورة الدموية في بعض الأحيان^(٢).

(١) التداوي بالقرآن، عبد المنعم قنديل ص ١٨.

(٢) انظر: إعداد الطبيب للرعاية الصحية الشاملة، حسني الرودي ص ١٦٦ - ١٦٧ بتصرف.

وهناك فوائد صحية أيضاً في الوضوء منها تزداد حركة القلب والمبادلات الجسمية، وتقوي الحركات التنفسية، وفي الوضوء حماية من رمد العين عند غسلها بالماء النظيف، وكل حركة في الوضوء تعود بفائدة على المتوضىء. . وفوائد أخرى كثيرة^(١).

وفي هذا الكلام تصديق لبيان الرسول ﷺ في تنقية جسم المؤمن الذي يهيئ نفسه لأداء الصلاة وهو طاهر ونظيف من أدران الجسم.

وقد رغب الإسلام في الوضوء وبين الله ﷻ أن محبته متوجهة إلى من فعل ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. وقوله تعالى: ﴿فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

والطفل الصغير لا يمكن أن يعي هذه القضايا وهذه المعاني الكريمة في النظافة والطهارة، ولهذا فمربيه هو المسؤول عن رعايته وعن نظافته وتعليمه وتوجيهه حتى ينشأ على ما تعود ويتكلف ذلك بنفسه، وهذه التوجيهات والإرشادات تتضمن الجسد والملابس واليدين والقدم وسائر أعضاء الجسد. .^(٢).



(١) انظر: روح الصلاة في الإسلام، عفيف طبارة ص ٨٢ - ٨٣.

(٢) للتعرف على المزيد من هذه التوجيهات انظر: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد ص ٣٨٢ - ٣٨٦.



المنهج القرآني الشامل للناشئة وأثره في استقامة السلوك في كل مراحل الحياة

المبحث الخامس

إن القرآن الكريم كتاب شامل في التربية، ومنهج متكامل لجميع نواحي التربية للناشئة، من تربية عقائدية أو تربية جسمية أو نفسية، فالترقية في القرآن الكريم تقوم على التوازن والاعتدال، فالإنسان مكوّن من جسم وعقل وروح لا انفصال بينها ولا يطغى جانب على جانب، وقد اهتم القرآن الكريم بجميع هذه الجوانب للناشئة في جميع مراحل حياتهم منذ الولادة، والمنهج القرآني في شموله تعامل مع هذه الجوانب في سبيل بناء إنسان منسجم مع نواميس الكون وغير متناقض معها في سبيل إنشاء نفوس سليمة وعقيدة قوية وأجسام سليمة.

وعندما نتحدث عن المنهج القرآني الشامل في التربية، فإننا نرمي ألا يكون هذا المبحث تكراراً للمباحث السابقة التي تناولت التوجيهات القرآنية بالتفصيل، وإنما المراد أن نقف على تضافر هذه التوجيهات وتكاملها في صياغة منهج متكامل تتداخل فيه التوجيهات لتكون غذاء تربوياً يومياً للناشئة مشتملاً على وجبة مشتملة على نسج من العناصر (التوجيهات القرآنية)؛ لأن الناشئ مركب من مجموعة مكونات متألّفة قوامها الروح والنفس والجسد.

ولهذا فسنبقوم باستعراض يلخص التوجيهات القرآنية التي عرضنا لها سابقاً في هذا الفصل في استجلاء كيف تتأزر هذه التوجيهات لتقدم لنا بناءً عقدياً ونفسياً وجسدياً للناشئ، ليكون قادراً - بإذن الله - على القيام بواجب العبودية لله، وليقف ثابتاً شامخاً في وجه العواصف ورياح

السَّموم التي قد يتعرض لها عبر وسائل الشيطان ومريديه، تلك الوسائل التي ستكون موضوع الفصل الثالث من هذا البحث إن شاء الله. وقد تميز هذا المنهج القرآني بالعديد من المزايا في تربيته الشاملة للناشئة، ومن أهمها ما يلي:

□ أولاً: المحافظة على فطرة الناشئ وعقيدته:

فالطفل يولد على فطرة التوحيد وعلى عقيدة الإيمان، فعن أبي هريرة^(١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»^(٢).

والعقيدة الصحيحة تستمد أهميتها من أنها أصل الإسلام، فالأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، يتبعها السلوك الصحيح، وإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع منها من أعمال وأقوال^(٣) كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ﴾ [المائدة: ٥].

«والعقيدة الصحيحة لها أهمية خاصة في تربية شخصية الناشئ المسلم وبنائها؛ لأنه الأساس في بناء المجتمع المسلم، فإذا صلح الأساس صلح بناء الأمة الإسلامية، وهو رجل المستقبل الذي تقوم على أكتافه نهضة المجتمع الإسلامي وتقدمه»^(٤).

□ ثانياً: الاهتمام بغرس أصول العقيدة وأركانها في نفس الناشئ:

فالعقيدة الإسلامية لها أركان يتطلب الإيمان بها وغرسها في نفوس الناشئة، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر

(١) سبقت الترجمة له.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: أساليب التربية الإيمانية ص ٢٠. (٤) أساليب التربية الإيمانية ص ٢٠.

خيره وشره. فهذه هي أصول العقيدة التي نزل بها كتاب الله العزيز وبعث بها رسوله محمد ﷺ.

وقد سبق أن تناولنا بالبحث هذه الأصول الإيمانية تفصيلاً بما يغني عن إعادة ذكرها ههنا^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [الفتح].

وعلم التوحيد هو أول علم ينبغي أن نعلّمه للناشئة لقوله ﷻ: ﴿فَاعَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

ولهذا وجّه المرثون عند ولادة الطفل مباشرة بقرع مسامعه بكلمة التوحيد عن طريق التأذين في الأذن اليمنى والإقامة في إذنه اليسرى، حتى «يكون أول ما يقرع سمعه كلمات مباركة تدل على كبرياء الله وعظمته»^(٢)، وفيها صدّ للشيطان عن أن يعوّل على هذا الإنسان القادم أن يكون من أنصاره وأعوانه، ويحصل الاطمئنان القلبي للمولود كما قال تعالى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

• الإيمان بالله تعالى عند الناشئة:

ومن التوجيهات: تنمية الإيمان بالله تعالى عند الناشئة وذلك عن طريق:

١ - التأمل والتفكير في مخلوقات الله:

ويكون ذلك بالتدرج من المحسوس إلى المجرد، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب^(٣)، والآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات].

(١) انظر: ص ٣٤ من هذا البحث.

(٢) منهج النبي ﷺ في التعامل مع الناشئة، سلمان خلف الله ص ٥٠.

(٣) انظر: منهج النبي ﷺ في التعامل مع الناشئة ص ٤٩.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾﴾ [الطارق].

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية: ١٧ - ٢٠].

ونتيجة هذا التفكير يتم التوصل إلى عظمة الخالق، وبالتالي الاعتقاد بأنه مستحق للعبادة والطاعة.

٢ - الاعتقاد بأن الله تعالى يراقب العبد:

فهو يراه ويعلم سرّه ونجواه، وهو معه في كل مكان وأينما كان: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وإذا كان الإنسان في عصرنا الحاضر وما فيه من وسائل تنقل الصوت والصورة للإنسان قد يعلم بها أحياناً أو لا يعلم بأن يكون تحت المراقبة بأن تكون كل لفظه وكل حركة مسجلة مصورة متحركة، فإذا كان المخلوق العاجز الضعيف قد تمكّن من ذلك، فكيف بالخالق الذي لا يذر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها. وغرس ذلك في نفس الناشئ فإنه يعيش في حذر دائم وخشية دائمة، واضعاً بين نصب عينيه ﷻ ومجازاته على كل عمل يقوم به فيخشى الله تعالى.

فخشية الله تعالى وسيلة من وسائل تنمية الإيمان بالله تعالى، فالخشية رهبة تحول بين الإنسان وبين الميل إلى الشر والفساد، فالله تعالى أحق بالخشية، قال تعالى: ﴿أَخْشَوْهُمْ فَاَللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣].

ومن خشي الله فهو الفائز في الآخرة: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحْزَنْ لِلَّهِ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور].

٣ - تبصير الناشئ بنعم الله تعالى وشكره عليها:

فالله ﷻ أسبغ على عباده نعماً ظاهرة وباطنة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

والطريق إلى تبصير الناشئ بنعمه ﷻ هو تعداد النعم المحسوسة التي يتمتع بها الإنسان، وإثارة عقله ووجدانه للتفكير فيها، فأنعم الله عليه بلسان ينطق به فيعبر عما في ضميره، وبعينين يبصر بهما وشفيتين يستعين بهما على الكلام وأكل الطعام، وجمالاً لوجهه^(١) وفمه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد].

وتبصُّره كذلك «بأن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان ثم يميته ثم يحييه يوم البعث، وهو الذي يطعمه ويسقيه، وهو الذي منحه الصحة والعافية، وهو الذي يمرضه وهو القادر على أن يشفيه»^(٢) كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٦﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ [الشعراء]، وقد جاء ذكر هذه النعم على لسان نبي الله إبراهيم ﷺ. وبناء على ذلك لا بد من الشكر لله تعالى لأن ذلك سبب في دوامها واستمرارها وزيادتها، قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]. ومن شكر النعم أن يحدث بها، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى].

فآيات النعمة التي ذكرها الله تعالى دالة على وحدانية المنعم مما يُشعر الناشئة بالمسؤولية تجاه هذه النعم التي سيسأل عنها، قال تعالى:

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٤٤٨.

(٢) أساليب التربية الإيمانية للطفل ص ٣١.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

• غرس الإيمان بالملائكة في نفوس الناشئة:

ويتم ذلك عن طريق التأكيد على أن الإيمان بالملائكة متمم للإيمان بالله، فمن تمام عظمة الله أن له جنداً وموظفين يعملون بأمره، علاقتهم بالله علاقة العبودية الخالصة والطاعة والامتثال، فهم عباد مكرمون كما وصفهم ﷺ: ﴿لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [٢٧] يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

«وهم مطيعون لله تعالى لا يعصونه بحال من الأحوال»^(١)، وذلك لقوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

وقد خلق الله تعالى هؤلاء الملائكة لخدمة الإنسان ووكّلهم بأعمال يقومون بها، ومن تلك الأعمال يمكن أن يتبين أثر ذلك في تربية الناشئة:

١ - حفظ أعمال الإنسان وكتابه وأحداث حياته:

ودور المربين هنا أن يجعلوا الناشئ يعيش في ظل هذه الحقيقة المصورة، وهي أن يستشعر هذه المراقبة الغيبية المحكمة عند ما يهم بأي حركة وبأي كلمة، فعن يمينه وعن شماله من يسجل عليه الكلمة والحركة لتكون في سجل حسابه بين يدي الله، وقد حوى كل شيء صدر عنه، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، قال تعالى: ﴿نُؤَيَّلْنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

(١) عقيدة المؤمن ص ٢٠٦.

«وهذا الاستشعار بهذه المراقبة الغيبية تدفع الناشئ إلى ضبط سلوكه بما يوافق النهج، ولا سيما إذا أدرك الإنسان أن الملائكة تبغض وتلعن العصاة والكفرة، فهو يتجنب سلوكهم، ويسعى إلى النمط الصحيح والسلوك السوي، وهكذا فيكون إيمانه بالملائكة المراقبين له دافعاً له للاستقامة والانضباط، ومثيراً للحياء من الوقوع في الخطأ»^(١).

٢ - تبشير المؤمنين بالجنة والاستغفار لهم:

ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ عَفْوِرٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [فصلت].

فتسخير الملائكة للإنسان يزيد من عزة الإنسان وكرامته ومعرفة منزلته عند الله وعظمته سبحانه حتى سخر له الملائكة يحفظونه ويستغفرون له ويطلبون من الله أن يحفظه من العذاب، وبناء على ذلك يطلب من الناشئة محبتهم للملائكة وموالاتهم لهذه الكائنات المباركة الصالحة والتأدب معهم، بتجنب كل ما علم أنه مكروه لهم ابتداء بالمعاصي والمنكرات وانتهاء بالروائح الكريهة التي تؤذيهم، والاهتمام بأن يكون المرء دائماً طيب الرائحة نظيفاً في ملبسه ومسكنه ونازلاً الصور المجسمة والحيوانات المستقدرة التي ثبت بالسُّنة نفور الملائكة منها: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»^(٢).

(١) أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة ص ٨٢ - ٨٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم تصوير صورة الحيوان... ، رقم الحديث (٢١٠٦).

• غرس الإيمان بكتب الله المنزلة في نفوس الناشئة:

هو أمر واجب وركن من أركان العقيدة ومطلب من مطالب الإسلام، إلا أن الله لم يكلفنا أن يكفنا الإيمان، بل ذكر الإيمان بها جملة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرَ الرَّسُولِ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وهذا مطلب هام يطلب من المربين والآباء القيام به تجاه أبنائهم مع بيان أن كتب الله تعالى التي يحب الإيمان بها: «هي الصحف التي حوت كلام الله ﷻ الذي أوحاه إلى رسله ﷺ فكانت كتباً، أو بقيت صحفاً لم تجمع، ولم يتكون منها كتاب خاص، فالصحف كصحف إبراهيم وموسى ﷺ، والكتب كالتوراة والزبور والإنجيل والقرآن العظيم»^(١).

«أما القرآن الكريم فالبشرية مكلفة أن تعمل بكل ما ورد فيه تفصيلاً مع الإيمان بأنه منزل من عند الله»^(٢).

فالقرآن الكريم أساس الإسلام، فهو كلام الله المهيمن على كلام البشر، ومسؤولية الآباء تعليم الناشئة قراءة القرآن وحفظه إن أمكن ذلك، وربطهم به منذ نعومة أظفارهم.

وهناك عدة فوائد عظيمة لتلاوة الناشئ للقرآن الكريم وحفظه والعمل به منذ صغره، على سبيل المثال:

١ - «تعويد لسان الناشئ على الفصاحة والبيان، وذلك من خلال تقويم لسان الناشئ بقراءة القرآن وتجويده على الأسس المعروفة والمتفق عليها عند العلماء»^(٣).

(١) عقيدة المؤمن ص ٢٣٤.

(٢) أصول التربية الإسلامية، النحلوي ص ٩٠.

(٣) أصول التربية الإسلامية ص ٩٢.

٢ - تربية القيم الإسلامية من خوف وخشوع ورغبة ورهبة وترقيق القلب والمشاعر، قال وَعَلَيْكَ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِنْبًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي نَفْسَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

٣ - تربية العقل على التأمل في مظاهر عظمة الله في الكون وفي نفسه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران].

٤ - «تعويد الناشئ على العمل بتعاليم القرآن الكريم وآدابه في كل مجال من مجالات حياته اليومية، في مأكله ومشربه وعلاقاته بأهله، فينشأ على الحياة المستقيمة والأخلاق الفاضلة»^(١)، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء].

• غرس عقيدة الإيمان بالرسول لدى الناشئة:

والإيمان بهم معناه: «الإيمان بمن سَمَّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه والإيمان بأن الله وَعَلَيْكَ أرسل رسلاً سواهم وأنبياء لا يعلم عددهم وأسماءهم إلا الله الذي أرسلهم»^(٢)، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

ومن حكمته سبحانه في إرسال الرسل إقامة الحجة على عباده، فمن عدله وَعَلَيْكَ «ألا يعذب أحداً من الخلق إلا بعد أن تقوم عليه الحجة»^(٣): ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

(١) التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات ص ٧٦.

(٢) الإيمان أركانه حقيقته نواقضه ص ٤٨. (٣) الرسل والرسالات ص ١٧.

وهؤلاء الرسل ﷺ بعثهم الله إلى الخلق لغرض أساسي ووظائف معينه، فأساس هذه الوظائف هو عبادة الله ﷻ وإقامة دينه وتوحيده في ربوبيته وألوهيته كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

ومن وظائفهم تبليغ أوامر الله ﷻ ونواهيه إلى البشر، وفيهم يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا يَحْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

ومن وظائفهم هداية الناس وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وتحديد قواعد السلوك المؤدية إلى القسط والحق في الحياة كما قال ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

ومن وظائفهم إصلاح النفوس وتزكيتها وإخراج الناس من الظلمات إلى النور كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢].

وبناء على هذا يتوجب على الوالدين والمربين ترسيخ طاعة الرسل والتزام أوامرهم في تربيتهم للناشئة؛ لأن ذلك من طاعة الله ﷻ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]. وحتى يكون ذلك نواة للانقياد التام بعد البلوغ. فحب الله تعالى يتحقق بالاتباع لخاتم الرسل سيدنا ونبينا محمد ﷺ، والسير على هدايته وتحقيق منهجه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فمن الآثار الجليلة للإيمان بالرسول الكريم طاعته والاقتران به، فهو كما أخبرنا ﷻ أسوة حسنة يُقتدى به في أقواله وأفعاله، قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب].

ويترتب على هذا اتباع ما أمر به الرسول ﷺ وترك ما نهى عنه كما أمر بذلك ﷺ: ﴿وَمَا ءَانْتَكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

• غرس الإيمان باليوم الآخر لدى الناشئة:

حفل القرآن الكريم بذكر اليوم الآخر واهتم بتقريره في كل موقع، ونبه إليه في كل مناسبة، ومن مظاهر هذا الاهتمام باليوم العظيم في كتاب الله كثير: ومنها ما ربط الإيمان به بالإيمان بالله ﷻ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

ومن مظاهره أيضاً: «إكثار القرآن من ذكر اليوم الآخر، حتى إنه لا نكاد نمر على صحيفة من صحائف القرآن إلا ونقرأ فيها حديثاً عن اليوم الآخر، وما سيكون فيه من الأحداث والأحوال بأساليب كثيرة ومتنوعة، وما ذلك إلا لحكمة جليلة وهي أن الإيمان باليوم الآخر له أثر عظيم في حياة الإنسان؛ لأن الإيمان به وبما فيه من جنة ونار وحساب وعقاب، وثواب وفوز وخسران، له أشد الأثر في توجيه الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله ﷻ»^(١).

ومن فضل الله على عباده أن جعل لهذا اليوم قبل وقوعه أمارات وعلامات يعرف بها قرب ذلك اليوم، ومنها: خروج الدخان، ونزول

(١) الإيمان أركانه حقيقته نواقضه ص ٧٣ - ٧٤.

عيسى ابن مريم، وظهور الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وغيرها من المظاهر.

وينبغي على الوالدين استعراض ما يشتمل عليه اليوم الآخر مع أبنائهم بشكل يناسب إدراكهم، ومن الأمور التي يشتمل عليها: فتنة القبر، وسؤال الملكين، وعذاب القبر ونعيمه، والبعث، والحشر، والعرض، والحساب، والحوض، والصراط.

□ ثالثاً: ثمرات الإيمان باليوم الآخر لدى الناشئة:

١ - إدراك الناشئة حقيقة الحياة الدنيا، فلقد وصف الله تعالى الحياة الدنيا بأوصاف متواضعة وحذر من الركون إليها والانشغال بها عن الآخرة، فقال ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود].

ووصفها ﷺ بأنها لا تعدُّ وأن تكون متاعاً زائلاً، فقال تعالى: ﴿يَقْوَمُوا إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر].

وذلك يساعد الناشئ على «قوة الإرادة وإيثار الآخرة على الدنيا؛ لأن مغريات الحياة الدنيا وما يقابلها من المصائب والشدائد التي تصيب المؤمنين بالله واليوم الآخر ومكائد الشيطان وأتباعه من الإنس، لا علاج لها إلا ما يريه القرآن في النفوس من إيثار الآخرة»^(١)، قال ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾﴾ [النازعات].

«فيقلل في النفس الركون إلى الدنيا ويخفف من أحزانها وآلامها

(١) التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات ص ٨٠.

ومصائبها، ويفتح للنفس البشرية المؤمنة باباً واسعاً من الأمل»^(١)،
«وتسليّة للمؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها».

٢ - «الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها، رجاء لثواب ذلك
اليوم، والرغبة من فعل المعصية، والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك
اليوم»^(٢)، وبالتالي فإن شعور الناشئ «بالخوف ممزوجاً برجاء الله والرغبة
في ثوابه تدفعه إلى اتقاء عذاب الله في الحياة الآخرة بتجنب الوقوع في
المعاصي والتمسك بالتقوى، والانتظام في عبادة الله وعمل كل ما
يرضيه»^(٣): ﴿تَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١٦) [السجدة].

• غرس عقيدة القضاء والقدر لدى الناشئة:

إن الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان العقيدة الإسلامية، ويجب
على كل ناشئ أن يؤمن به، خيره وشره، حلوه ومُمرّه، «وأنه تعالى عدلٌ
في قضائه وقدره، حكيمٌ في تصرفه وتدييره، وأن حكمته تابعه لمشيئته.
ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(٤).

«فيجب على الوالدين العمل على زرع عقيدة الإيمان بالقضاء
والقدر في نفس الناشئة منذ نعومة أظفارهم، فيعرف أن العمر محدود،
وأن الرزق مقدر من الله، فلا يسأل ولا يتجه إلا لله، ولا يستعين إلا به،
وأن الإنسان لا يستطيع أن يغير ما قدره الله ﷻ ضراً ولا نفعاً»^(٥). قال
تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

وهذه الرعاية الجليّة من الوالدين في زرع عقيدة الإيمان بالقضاء

(١) أسس التربية الإيمانية ص ١٣٦. (٢) رسائل في العقيدة ص ٣٢.

(٣) القرآن وعلم النفس ص ٧٢. (٤) منهاج المسلم ص ٣٧.

(٥) التربية المتكاملة للطفل المسلم ص ١٨١.

والقدر في نفس الناشئة لها فوائد وآثار تنعكس على سلوك الناشئة، ومنها:

١ - إظهار العبودية لله وتحقيقها:

«فالإيمان بالقضاء والقدر مظهر لتأكيد عبودية الإنسان لخالقه ويتطلب هذا تربية المسلم على الامتثال والطاعة وتدريبه على ذلك من خلال استثمار مواقف الأزمات والأحداث المفجعة التي يتعرض لها هو والآخريين من حوله»^(١).

٢ - الصبر وقوة الاحتمال:

فالإيمان بالقدر يثمر عند الناشئة عبودية الصبر على الأقدار المؤلمة، والصبر من محمود الخصال، له فوائد الجمّة، وعوائده الكريمة، والجزاء العظيم من الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْرُونَ أَلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [٧٥] [الفرقان].

٣ - الشكر:

فإذا نزل به ما يكرهه شكر الله على ما قدره عليه، وإذا نزل به ما يحبه شكر الله، لأن الأدب مع الله يستوجب شكر الله على المحبوب والمكروه، والإنسان إذا لزم الشكر زادت نعمته ونمت، وقد أخبرنا الله تعالى بذلك: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٤ - العلم بحكمة الله ﷻ في قضائه وقدره:

لما كان الله تعالى أعلم بمصلحة عبده وعاقبة أمره قال: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وبالتالي ينبغي التفويض في الأمر إلى الله تعالى العالم بعواقب الأمور، والرضا بما يقضيه على عبده.

(١) التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات ص ٨٣.

٥ - الاعتماد على الله والتوكل عليه:

إن تحقيق التوكل الناتج عن إيمان الناشئ بقضاء الله وقدره يترك في نفسه الطمأنينة، وفي قلبه الراحة؛ لأنه يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) [التوبة].

وقد غرس نبينا محمد ﷺ هذه الحقيقة وعلمها أصحابه ﷺ، ففي حديثه المشهور لابن عباس^(١) الذي مر بنا سابقاً: «يا غلام إنني أعلمك كلمات...»^(٢).

٦ - العزم والقضاء على التردد:

إن الإيمان بقدر الله يجعل المرء يمضي فيما عزم عليه دون تردد واثقاً بالله راضياً بقضائه على كل حال. وهذا عنصر إيجابي في حياة الناشئ تجعله إنساناً إيجابياً. قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٧ - عدم الندم أو الحسرة على ما فات:

لقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٣) [الحديد].

فالرضا بالقدر هو خيار المؤمن، وهو مانع من الحسرة وغلق الباب أمام الشيطان للدخول منه.

٨ - الجرأة أمام الموت:

فلا يمكن أن تموت نفس إلا بإذن الله بعد أن تستوفي أجلها الذي كتبه الله لها: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وإذا تربى الناشئ «على الجرأة أمام الموت فقد أصبح

(٢) سبقت الترجمة له.

(١) سبق تخريجه.

جريئاً أمام كل شيء، أمام فقد المال أو الولد أو الجاه، أو أمام المرض أو أي مصاب آخر، ما دام يؤمن بأنه مقدر من الله»^(١).

□ رابعاً: تحقيق السلامة الجسدية للناشيء:

«إن التربية في القرآن توازن بين مظهر الإنسان ومخبره، وبين النظرية في الإيمان والتطبيق في الواقع، فتكون المحصلة لذلك إيجاد النفس المؤمنة المطمئنة التي تجمع بين القوة والعزة، وتمكن هذا الإنسان من القيام بأعباء الخلافة في الأرض وتحقيق العبودية لله الواحد القهار، الأمر الذي خلق الكون لأجله وكُلف الإنسان بحمله»^(٢)، وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: ﴿وَوَدِدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص].

وقد حضَّ الله ﷻ في كتابه الكريم المسلمين على «الاعتناء بأجسادهم لتنمو نمواً صحيحاً سليماً قوياً؛ لأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، فالإنسان القوي المتمتع بجسم صحيح وعقل مفكر وأخلاق حميدة، ونفس راضية، أقدر على الدفاع عن دينه والذود عن وطنه ومجتمعه وأمتة من الإنسان الضعيف»^(٣)، فعن أبي هريرة^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»^(٥).

والصحة من أجل نعم الله على عباده، ولهذا كان لا بد من حفظها ومراعاتها وحمايتها بالعمل على اتباع النصائح الطيبة والوقاية من الأمراض

(١) أصول التربية الإسلامية ص ١٠٢.

(٢) تربية الطفل في الإسلام أطوارها وآثارها ص ١٢٨.

(٣) التربية المتكاملة للطفل المسلم ص ١١٧.

(٤) سبقت ترجمه له. (٥) سبق تخريجه.